

المختصة ، وإذا ما تحقق للآلة أن تفهم اللغات البشرية وتتعامل معها فإن طاقاتها العظيمة ستكون على طرف الثام من جمهور الناس. وأهم ماتمخض عنه تلك البحوث تصميم برامج تمكّن الآلة العجاء من فهم الكلمات والجمل والنصوص ، ومن ترجمتها وتلخيصها وتصحيح الأخطاء اللغوية ، ومن المساعدة في تدريس العربية لغة ثانية لغير الناطقين بها ، بالإضافة إلى تطبيقات كثيرة غير لغوية تشمل ميادين عامية وصناعية وتجارية ..

إن جميع ماتقدم يندرج تحت مايسمى بالذكاء الاصطناعي الذي يعدّ جزءاً من علوم الحاسوب أو الإعلامية ، والذي يسعى الباحثون فيه إلى تصميم أنظمة إعلامية قادرة على القيام بمهام معرفية ذات كفاية عالية ، وإلى وضع نماذج تمثّل عملية معالجة الإنسان للمعلومات .

٢ - المعالجة الآلية للخطاب الشفوي التي يكون الصوت فيها لغة الحوار بين الإنسان والآلة ، ممّا يسمح لأكبر عدد من الناس بتبادل المعلومات مع الأنظمة الإعلامية ، وتتجه البحوث في هذا الميدان إلى تمكين الآلة من إنتاج الكلام الإنساني (تأليفه أو تركيبه) ، وإكسابها القدرة على فهمه وهو مايدعى تعرّف الكلام .

وتجدر الإشارة هنا إلى ماأولته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من أهمية لمثل هذه البحوث التطبيقية في ميدان الإعلامية ، إذ وضعت استراتيجية عربية للإعلام والاتصال ، وأخرى لتطوير العلم والتقانة ، وقدمت دعماً مالياً لبعض مركز البحوث العربية بغية وضع أنظمة آلية للترجمة ، وتحليل النصوص ، وتركيبها ، وغير ذلك ، وآزرت في إقامة عديد من الملتقيات العلمية ، كان آخرها الملتقى الرابع للسانيات العربية والإعلامية ، الذي أخص أعماله والموضوعات التي تناوّلها موزعة على أربعة حقول معرفية .

افتتح الملتقى الدكتور رضا السويسي رئيس قسم اللسانيات في مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بتونس ، وتبعه الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ثم قدم الدكتور سالم الغزالي أعمال الملتقى وموضوعات الباحثين واهتماماتهم في اللسانيات العربية والإعلامية . جرى بعد ذلك تقديم البحوث في جلستين صباحية ومسائية على امتداد أربعة أيام .

تناولت بحوث اليوم الأول موضوع المعالجة الآلية للكلام ، وأقتصر

على إثبات أسائها مقرونة بأسماء أصحابها ، وهي

- الوضع الحالي للمعالجة الآلية جان كالان

- معالجة آلية للكلام مطبقة على اللغة العربية عبد الحق مراد

- أطوال المصوتات العربية جعفر عبابنه

- تركيب الكلام اكزافيه رويت

- المعالجة الآلية لأوزان الشعر العربي مصطفى حركات

- تعرف الكلام بشير زوابي

- تقييم النظريات المطروحة للمعالجة الإعلامية للغة العربية

عبد المجيد دوغاش

- ظواهر تقنية السيدة سلامي

أما بحوث اليوم الثاني فقد تناولت المعالجة الآلية للغة العربية ،

وهي :

- نظام يلاف . تطبيق على كشف الأخطاء وتصحيحها جان كورتان

- التوليد الصرفي يحيى هلال (لم يحضر)

- ابتكار قاعدة معطيات معجمية للعربية قابلة للاستخدام من قبل نظام

صرفي نحوي جان بروسييت وعبد الغني سارو

- نظام اشتقاق الكلمة العربية بالحاسب
مروان البواب ويحيى مير علم ومحمد حسان الطيان
إشراف محمد مراياتي
- اللسانيات العربية وتمثيل النحو
محمد بن طالب
- تركيب معجمي وتحليل بالحاسب للعربية المشكولة وغير المشكولة
فتحي ديبلي
- نحو كتابة صوتية عربية
برنارد كوس ومنير زريفي
- ذاكرة معجمية ومعالجات معرفية لخطوط دلالية
بلحسن بدر الدين
- نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي
جعفر دك الباب
- تكنولوجيا اللغة والتراث العربي اللغوي الأصيل
عبد الرحمن حاج صالح (لم يحضر)
- وأما بحوث اليوم الثالث فقد ناقشت موضوع الترجمة الآلية
والمصطلحات ، وهي :
- الحالة الراهنة للترجمة الآلية
جون سميث
- اللسانيات والمصطلحات في الترجمة الآلية
نفيسة عبد الفتاح شاش
- معجم المصطلحات اللسانية الإعلامية
الطيب البكوش ورضا السويسي وعبد المجيد بن حمادو
- في تقييس المصطلح
محمد رشاد حمزاوي
- الإفهام والإبهام ودور وسائل الإعلام
نهاد الموسى
- ترجمة عربية إلى الانكليزية . تجارب شخصية
بيتر كلارك
- الجهود التي بذلتها المنظمة في ميدان الإعلامية لتكون عوناً على
خدمة اللغة العربية وتطوير المجتمع العربي (أليكسو)
- ملاحظات حول انعكاسات المعالجة الآلية على البحث المصطلحي
ليلي مسعودي

- التوليد الآلي لنظام المخطوطات العربية جاك غراند هنري
 - في الدراسات اللغوية بالجامعة التونسية جمعة شيخة
 - المعاجم في الترجمة الآلية محمود إسماعيل صيني (لم يحضر)
 - نظام لفهم اللغة العربية ... المانكي وعلي ميلي
- وأما بحوث اليوم الرابع فقد عاجلت موضوع تعليم العربية بمساعدة الحاسوب ، وهي :

- في تعليم العربية لغة ثانية بمساعدة الحاسوب رضا السويسي
- تدريس العربية لغير الناطقين بها بواسطة الكمبيوتر أفيكي شيفتيل
- ملقن متعدّد اللغات لتعليم الإماء العربي عبد المجيد بن حمادو ومنصف شرفي وجميل فيكيه
- تعليم العربية لغة ثانية ومايتعلّق به جوس كالبرت
- نظام للتعليم المساعد من أجل اللغة العربية دليله سويلم
- مشكلات الرسم العربي الواقع والحلول هادي نهر
- في تعليم اللغة العربية فلاديمير شاغال

لقد عكس انعقاد هذا الملتقى حاجة العربية الملحة إلى دراسات لسانية تطبيقية على العربية المكتوبة والمنطوقة كما تلحق غيرها من اللغات الحيّة التي قطعت أشواطاً في المعالجة الآلية ، فبلغت مستويات متقدّمة في الترجمة الآلية وفهم الكلام وتركيبه وتحليله ... وهذا أمر جدّ ضروري ، وأيّ توانٍ فيه سيكّن غيرنا من أن يفرض علينا قبول ماسينته من آلات تحاكي سلوكنا المعرفي بذكائها الاصطناعي ، فتفهم لغتنا وتقوم بترجمتها وتركيبها وتحليلها ... ولكنّ على نحوٍ مشوّه ، يعكس جهل من قاموا بمعالجتها من غير قومنا ، بما يهدّد أمننا الثقافي .

وفي الحقّ إنّ الفضل في نجاح هذا الملتقى - إضافة إلى جدية تلك

البحوث وضرورتها - يعود إلى مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية الذي نظم هذا الملتقى ، ووفر له جميع أسباب النجاح ، وأغدق على الباحثين المشاركين ماطوق أعناقهم ، فهو جدير بكل شكر وتقدير .

ولأحبّ أن أختم هذا المقال قبل أن أشير إلى أمرٍ ذي بال ، وهو أن بحوثاً عن العربية قدّمها باحثون من أبناء قومننا العرب باللغة الفرنسية ، على الرغم من قلة المشاركين الأجانب ، ونحن إن عذرنا غير العرب على استخدامهم لغتهم ، فمن العسير أن نجد عذراً لإخوتنا الذين لجؤوا إلى الفرنسية في كتابة بحوثهم وتقديمها ، وأحببت ألا أفوت الإشارة هنا إلى هذا الأمر ، لأن مثل هذه الظاهرة تكررت في عدد من المؤتمرات والمدارس العلمية العالمية التي عاجت اللسانيات العربية وغيرها ، واتخذت من غير العربية لغة لها ، وقد آن الأوان أن تعتمد تلك اللقاءات العلمية اللغة العربية ، فتتسجم مع الموضوع الذي تعالجه ، وتأتسي بالمجالس والهيئات الدولية التي اتخذت العربية واحدة من لغاتها المعتمدة .